Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« سيفا » هو البطل الرئيسى الذى ملأ قلب الكاتب بادىء ذى بدء ، وأراد تصويره قبل أن يريد ذلك لأحد سواه ، عرفنا فداحة الخسارة فى فقده بين من أغرقهم التيار الذى يطمس الأفراد .

قد كنت ألاحظ أشلاء متناثرة عن شخصية سيف ، فكنت ألاحظ نفسه القلقة الهائمة السابحة فى خيالها ، وألاحظ تردده الذى كاد يقرّبه فى مخيلتى من « هاملت » وألاحظ احتقاره للذهب بالقياس إلى أهدافه العليا — لكنى لاحظت ذلك كله أشلاء متناثرة ، ولا «شخص» هناك — وربما كان النقص فى إدراكى أنا لما بين الأشلاء المفككة من وحدة ؛ أو لعله سوء الحظ الذى جعلنى أبدأ منذ الخطوة الأولى فى مقارنته بـ « هاملت » فى قلقه وتردده ورغبته فى الانتقام وغير ذلك ، فتظل المقارنة ماثلة أمام ذهنى ليدفع ثمنها « سيف » .

* * *

لقد أجرى الأستاذ فريد على لسان المنشد فى أول حديثه هذا المبدأ النقدى ، الذى عبر به فى الحقيقة عن رحابة صدره ورجاحة عقله وطيبة نفسه وميله الشديد إلى التسامح ، إذ قال المنشد لسامعيه . . . « سأنشدكم وأنشد ليلة بعد ليلة ، ولكم أن ترضوا إذا أرضاكم ما يصدر عنى ، ولكم أن تنكروا كما شئتم إن بدا لكم من ذلك ما لا يروقكم ؛ لكم أن تصفقوا استحساناً أو تظهروا استهجانكم بغير مداراه ! فهذا حق